لقد صَدَقَنا الذي كان حَدَّثنا. وسألوا عليّاً عن رسول الله ﷺ قال: لا عِلمَ لي به.

وكان مما أنزل الله ـ تعالى ـ في ذلك ﴿**وإذْ يَمكُرُ بكَ الذّين كَفرُوا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقتُلوكَ أو يُخرجُوك. ويَمكُرونَ ويَمكُرُ اللهُ واللهُ خَيرُ المَاكِرينَ**﴾[1]. وصار رسول الله ﷺ إلى منزل أبي بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ ظُهراً، فقال: «أَخرِجْ مَنْ عندكَ» فقال: يا رسول الله، إنما هما ابنتايَ. فقال رسول الله ﷺ: «إنَ الله قد أَذنَ لي في الهجرة» فقال أبو بكر: الصَّحَابةَ[2] يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «نعم» قال أبو بكر: فخذْ بأَبي أنتَ وأُمّي إحدى راحلَتيّ هاتين. فقال رسول الله ﷺ: بالثَّمن. وكان أبو بكر اشتراهما بثمانِ مائة [درهم][3] من نَعَمِ بني قُشَير. فأعطىٰ النبيَّ ﷺ إحداهما بالثَّمنِ، وهي القَصْواء.

ثم خرج هو وأبو بكرٍ، فمضيا إلى غارِ ثَوْرٍ فدخلاه. فأمر اللهُ شجرةً فنبتت في فمِ الغار، فسترتْ وجهَ رسول الله ﷺ وأمرَ اللهُ العنكبوتَ فنسجتْ على فمِ الغار، وأمرَ حَمامتين وحشيَّتين فوقفتا بفمِ الغارِ، وأقبل فِتيانُ قريش فرأوا ذلك فانصرفوا، ومكثَ رسول الله ﷺ وأبو بكر في الغَار ثلاثَ ليالٍ يَبيتُ عندهما عبد الله بن أبي بكر الصدِّيق يتسَمّع الأخبار بالنهار[4]، ويُخبرهما بما سَمِعَ. وذكر ابن حزم[5]: أنّ أسماءَ كانت تأتيهما بالطعام، وكانت لأبي بكر مِنْحةُ غنم[6] يرعاها عامرُ بن فُهيْرةَ. وكان يأتيهم بها ليلاً فيحتلبون. فإذا كان السّحَر

---

(١) سورة الأنفال: آية رقم (٣٠).

(٢) كذا في صحيح البخاري وعيون الأثر. وفي كتب السيرة: الصحبة.

(٣) تكملة من د.

(٤) سقطت (بالنهار) من د.

(٥) جوامع السيرة ٩١.

(٦) منحة اللبن: تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك.